GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ

JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl: 4, Cilt: 4, Sayı: 3

Aralık-2023

MAKALE BILGILERI

التجربة الدينية عند أحمد القبانجي

Ahmed El-kabbanci' de Dini Tecrübe

The Religious Experience of Ahmed al-Kabbanji

YAZAR

Halit HAKKI

Dr. Iğdır Üniversitesi İlahiyat Fakültesi

khhakki9@gmail.com

ORCİD: 0009-0003-3960-1911

Yayın Bilgisi

Yayın Türü: Araştırma Makalesi

Makale Geliş Tarihi: 24.09.2023

Makale Kabul Tarihi: 16.12.2023

Sayfa Aralığı: 732-775

ÖZET

Dini tecrübe, dinlerde kullanılan terimlerden biridir ve dini tecrübe, dini durum, şahadetin keşfi olarakda adlandırılır, ancak dini tecrübe bu terimlerden en yaygın olanıdır. Dini tecrübe esas olarak, kişiyi Yüce Allah'a inanmaya iten psikolojik eğilim, hisler ve duygusal durumlardan oluşur. Dini tecrübenin, bir kısmı İslami çevreden, bir kısmı da Batı çevresinden kaynaklanan birçok ekolü vardır. Postmodern felsefenin İslami çevrede ürettiği en son dini deneyimler arasında Ahmed el-Kabbanci'nin vicdani dini deneyim felsefesi vardır ve bu adamı farklı kılan şey, Şii bir çevrede büyümesi ve hatta onun ilmi ortamından mezun olması, daha sonra tam tersi bir akıma kapılıp laikliğin adamı olması ve Postmodernizm felsefesinin savunucusu haline gelmesidir. Hem Sünnilere hem de Şiilere yönelik reddiyler ortaya atmaya başlamısıdır. Ve Yüce Allah'a olan inancı, zihinsel ikna ve mucizeden, psikolojik eğilime ve sadece Allah'ın varlığına dair bir duyguya dayanan inanca kaymıştır. Dini deneyiminde İslami deneyimleri Batılı deneyimlerle birleştirmiş, böylece tüm çelişkileriyle birlikte İslam dininin temelleriyle çelişen bir deneyim ortaya çıkmıştır.

Bu araştırma, Ahmed el-Kabbanci'nin vicdani dini tecrübesini açıklamak, felsefesini ve tecrübesinin geçerliliği için sunduğu kanıtları, İslami ve Batılı dini tecrübelere yönelttiği eleştirileri ve Ahmed el-Kabbanci'nin dini tecrübesi ile önceki tecrübeleri arasındaki farkları ortaya koymak etrafında dönmektedir. Özetle çalışma Ahmed el-Kabbanci'nin dinî tecrübesinin kökenlerine dair genel bir eleştiri yi ele almaktadır.

Anahtar kelimeler: Dini tecrübe, Farklar, Ahmed el-Kabbanci, Allah inancı, Allah'ı hissetmek.

ABSTRACT

The religious experience is a common term in religions. It is also known as religious state, and mystical experience. The religious experience is essentially composed of psychological inclination, emotions, and emotional states that push it towards belief in God. The religious experience has many schools, some of which originated in the Islamic environment and some of which originated in the Western environment. These schools do not follow the same path, but they conflict in some matters and meet in others.

One of the latest religious experiences that have emerged from the philosophy of postmodernism in the Islamic environment is the philosophy of the emotional religious experience of Ahmed al-Kabbanji. What distinguishes this man is that he grew up in a Shiite (Shi'a) environment, and in fact graduated from its scientific centers (Shiite seminaries). Then he turned to the opposite, becoming a secularist and an advocate of postmodernism. He also responded to both Sunnis and Shias. As a result, his way of

believing in God changed from rational persuasion and miracles to belief based on psychological inclination and the feeling of the existence of God only. In his religious experience, he combined Islamic and Western experiences, and came up with an experience that contradicts the fundamentals of Islam, while reconciling contradictions.

This research is about the emotional religious experience of Ahmed al-Kabbanji. It presents his philosophy, the evidence he provides for the truth of his experience, the criticism he directs at Islamic and Western religious experiences, the differences between Ahmed al-Kabbanji's religious experience and previous experiences. In the end of the research, there is a general criticism of the origins of the religious experience of Ahmed al-Kabbanji.

Keywords: Religious experience, differences , Ahmed al-Kabbanji, belief in God, the sense of the God.

الملخص:

التجربة الدينية من المصطلحات المتداولة في الأديان، ويُطلق عليها أيضًا خبرة دينية، حالة دينية، كشف شهودي، على أن التجربة الدينية هي أبرز هذه المصطلحات شيوعًا. وتتألف التجربة الدينية بشكل أساس من الميل النفسي والمشاعر والحالات العاطفية التي تدفعه نحو الإيمان بالله تعالى. وللتجربة الدينية مدارس عديدة فمنها ما نشأ في البيئة الإسلامية ومنها ما نشأ في البيئة الغربية، وهذه المدارس ليست على طريقة واحدة، بل هي تتعارض في أمور وتلتقي في أمور. ومن أحدث التجارب الدينية التي أفرزتها فلسفة ما بعد الحداثة في البيئة الإسلامية، فلسفة التجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي، وما يميز هذا الرجل أنه نشأ في بيئة شيعية، بل إنه تخرج من حوزاتها العلمية، ثم تحول إلى النقيض فأصبح من رجال العلمانية وأصبح يناصر فلسفة ما بعد الحداثة، ويقيم الردود على السنة والشيعة على حد سواء. فتحولت طريقة إيمانه بالله تعالى من الاقناع العقلي والمعجزة إلى الإيمان القائم على الميل النفسي والشعور بوجود الله فقط. وجمع في تجربته الدينية بين التجارب الإسلامية والتجارب الغربية، فخرج بتجربة مخالفة لأساسيات الدين الإسلامي، مع جمع بين المتناقضات.

يدور هذا البحث في بيان التجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي وعرض فلسفته والأدلة التي يقدمها على صدق تجربته، والنقد الذي يوجهه للتجارب الدينية الإسلامية والغربية، والاختلافات بين تجربة أحمد القبانجي الدينية والتجارب السابقة عليها، وفي نهاية المبحث نقد عام لأصول التجربة الدينية عند أحمد القبانجي.

الكلمات المفتاحية: التجربة الدينية، أحمد القبانجي، الإيمان بالله، الشعور بالله، الإيمان العاطفي.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد طرحت فلسفة ما بعد الحداثة نظريات وفلسفات جديدة، وكانت من بين الفلسفات التي انتجتها التجربة الدينية الوجدانية لأحمد القبانجي ابن البيئة الشيعية الدراس في حوزاتها التي خرج عنها إلى فلسفة ما بعد الحداثة.

فهذا بحث حول التجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي، وقد قمت باختيار هذا الموضوع للبحث نظرًا لشيوع مصطلح التجربة الدينية في الوقت الذي نعيشه، ولكن هذه التجارب تختلف من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى بيئة، بل تتصادم وتتقاطع، فوجب بيان الاختلافات بين هذه التجارب.

تهدف هذه الدراسة إلى عرض التجربة الدينية عند أحمد القبانجي وبيان الاختلافات الكبيرة بينها وبين الكشف الشهودي الصوفي، وكذلك عمل مقارنة بينها وبين التجربة الدينية في البيئة الغربية. والغرض من هذه الدراسة عرض أفكار هذه المدرسة كما هي، على إنه ليس من غرض هذا البحث الدخول في الردود على جميع أفكار هذه المدرسة؛ إذ لا يتسع البحث لذكرها، مع وجود نقد عام في نهاية البحث على أهم الأفكار لهذه المدرسة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع كتب أحمد القبانجي واللقاءات المسجلة على الانترنيت، وحرصًا لتوضيح الاختلافات بين المدارس المختلفة للتجربة الدينية سلكتُ المنهج المقارن، بالنظر إلى مدى توافق وتخالف هذه التجربة الدينية الجديدة مع التجارب الدينة السابقة عليها.

هذا ولم أجد –في حدود علمي- دراسة تفصل في التجربة الدينية الوجدانية لأحمد القبانجي نظرًا لعدم شهرة الرجل.

وقد جرت خطة الدراسة على النحو الآتي:

التعريف بالتجربة الدينية في البيئة الغربية وعند أحمد القبانجي.

التعريف بأحمد القبانجي.

السبب في نشوء التجربة الدينية: وهي عبارة عن مقارنة وتوضيح عن سبب نشوء التجربة الدينية عند الإمام الغزالي، ثم في البيئة الغربية ثم عند أحمد القبانجي.

الفرق بين تجربة الإمام الغزالي وتجربة أحمد القبانجي.

الفرق بين تجربة احمد القبانجي والتجربة في البيئة الغربية.

الأدلة التي تقدمها هذه المدرسة على صحة تجربتها الدينية.

تفرقة المدرسة الوجدانية بين مفهومين من الإله: وهي ما تطلق عليه الله المطلق والله الوجداني.

ردود هذه المدرسة على علماء الدين الإسلامي سنة وشيعة.

النقد العام لفلسفة التجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي.

الخاتمة: وفيه أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

1.التعريف بمصطلحات الدراسة:

1.1. التجربة الدينية:

ظهر مفهوم التجربة الدينية كمصطلح في العصر الحديث في الديانة المسيحية وفي البيئة الغربية منه 1 فقد ذهب الفلاسفة إلى توسيع مصطلح التجربة الذي شاع في العصر الحديث في أوربا، فأضافوا إلى المنهج التجريبي طريقة في فهم الدين والإيمان بالله وهي التجربة الدينية، وبذلك تشمل التجربة كل أنواع الوحي حتى المشاعر الشهودية والعاطفية منها 2 ولكن ما يميز هذه التجربة الدينية في البيئة الغربية خلوها عن أي بعد روحاني.

1 لكنهاوزن، محمد، "التجربة الدينية دحض المفهوم الغربي لخصخصة الدين "، مجلة الاستغراب 6 (2016م)، 9.
2 انظر: أحسن، برامة، "الأبعاد الأدبية والسلوكية في التجربة الدينية الصوفية" مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 39، (2017م)، 172.

فالتجربة الدينية مفهوم من مفاهيم فلسفة ما بعد الحداثة التي تنكر الحقيقة الواحدة وتؤمن بتعددية الحقائق، لذلك فالتجربة الدينية تشمل أديان مختلفة وثقافات وشعوب وحضارات عديدة، وما يجمعها هو الشعور بالإيمان بالله تعالى.

على أن التجربة الدينية كانت موجودة ومعروفة في البيئة الإسلامية والصوفية منها على وجه الخصوص بما يُعرف بالكشف والشهود القلبي، وهذه التجربة تتخذ الوحي المصدر الأول للمعرفة ولا تؤمن بتعددية الحقائق كما هي الكثير من التجارب الدينية الحديثة.

ثم ظهر في الآونة الأخيرة من جمع بين التجربة الدينية الغربية من جهة والتجربة الإسلامية الصوفية من جهة أخرى كما يظهر عند أحمد القبانجي.

وتُعرف التجربة الدينية بأنها: "إحساس بتوافق تلقائي أو مجبول بين الإنسان وبين نفسه، بين الإنسان الواقعي والمنامي، وهو في الوقت نفسه إحساس بصلة الإنسان بموجود أعظم منه، هو الذي يُحدث هذا التوافق، ...هذا الإحساس المزدوج يصبح في النفس المتدينة لب الحياة الشاعرة" 3.

وظهر هذا المصطلح في البيئة الإسلامية والشيعية منه على وجه الخصوص عند أحمد القبانجي بتسمية التجربة الدينية الوجدانية. وقد عرَّف القبانجي التجربة الدينية كما يفهمها بأنها: "المعرفة الوجدانية المباشرة بالله تعالى أو المطلق كإحساس باطني وعلم حضور، من دون واسط ومقدمة برهانية، وهذه المعرفة قد يحصل عليها الإنسان من طريقين، الرؤية القلبية، والسماع القلبي"4.

وعرَّف الوجدان بأنه: "الشعور الباطني بوجود الله والايمان به وتقديسه والخشية منه، وما يتفرع على هذا الايمان من حالات روحية وجواذب عاطفية وشعور إنساني نبيل، والأصل في هذا الشعور الوجداني هو وجود الله في أعماق النفس الإنسانية وتجليه للإنسان بأشكال مختلفة من التجلّي المباشر وغير المباشر.... فوجود الله يمثل ضرورة وجدانية وبديهة موجودة في واقع الإنسان ووعيه ا يحتاج إلى دليل عقلي لإثبات وجوده، بل يستحيل إقامة الدليل العقلي" 5.

ويرى القبانجي بأن الإسلام الصحيح هو: "الإسلام الوجداني الذي توافق مع الوجدان بأن تكون مدركات العقل الوجداني هي الأصل في النصوص الشرعية، فما وافق الوجدان من النصوص فهو الحجة وعليه المعول في صيغة السلوك وإلا فلا، وحينئذ تطرح النصوص جانبًا: إما بسبب الوضع والاختلاق، أو بسبب تغيّر الظروف والثقافة البشرية، أي يكون ذلك النص على فرض صدوره وسلامته من حيث المفهوم محدودًا بحدوده الزمانية والمكانية" 6.

2.1. التعريف بأحمد القبانجي:

أحمد حسن علي القبانجي ولد عام 1985م، باحث وكاتب عراقي، من عائلة معروفة وأخ لشخصية معروفة وهو صدر الدين القبانجي، درس في الحوزة الدينية في النجف، ثم سافر إلى إيران ودرس في قم، ثم عاد إلى العراق، تأثر بالفكر العرفاني، يسعى إلى إيجاد إسلام حداثي يطلق عليه " الإسلام المدني، من مؤلفاته " النبوة وإشكالية الوحي الإلهي و " النفس في دائرة الفكر الإسلامي و " العدل الإلهي وحرية الإنسان 7.

2.مقارنة بين التجربة الدينية الوجدانية والتجارب الدينية المشابهة:

3 إميل بوترو، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م)، 261.
4 انظر: أحمد القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني (بيروت: دار الانتشار العربي، 2012م)، 64.
5 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 92.
6 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 94.
7 قناة مدرسة الوجدان. " السيرة الذاتية" الوصول 3 سبتمبر 2023. https://www.ahmed-algubbanchi.com/resume.php

1.2. السبب في نشوء التجربة الدينية:

سبب نشوء التجربة الدينية تختلف من بيئة إلى بيئة ومن مدرسة إلى مدرسة، ومن شخص إلى شخص، نحاول في هذه الفقرة عرض الأسباب لنشوء هذه التجربة في ثلاث تجارب:

- عند الإمام الغزالي:

خاض الإمام الغزالي في علوم عديدة منها الكلام والأصول وعمل على نقد الفلسفة، واطلع على كتب التصوف والسلوك، وأدرك الفرق بين المعرفة بالله، وتجربة العيش مع الله.

حيث وجد الإمام الغزالي إشكالية روحية في حياته، إذا أنه وجد أنه يتعلم ويعلم ولكنه لا يحصل على الطمأنينة الكاملة، وفي نفس الوقت وجد في نفسه شيء من العُجب، ونوع من رؤية الذات، فأراد أن يربي نفسه، فوجد الحل في التصوف، ولكنه في نفس الوقت بقي متمسكًا بالأدلة الكلامية الموصلة لله تعالى 8.

ومعلوم أن مصطلح التجربة الدينية مصطلح حديث، على أن الذي خاضه الإمام الغزالي هو الكشف الشهودي، وهي مختلفة عن تجربة أحمد القبانجي والتجارب الغربية، في نها متمسكة بالشرع ولا تخرج عنها، بخلاف التجارب الغربية وتجربة أحمد القبانجي التي تنكرت للمقدس والدين أو أخرجته من حقيقته.

-في الغرب:

وجد علماء وفلاسفة الغرب في العصر الحديث في الكتاب المقدس أمورًا مخالفة للعلم الحديث كالأرض المسطحة 9 فكان هذا وغيره سببًا لتحول علماء اللاهوت إلى مقولة التجربة الدينية رغبة منهم للحفاظ على مكانة الكتاب المقدس، إذ أنهم وجدوا في الكتاب المقدس أمورًا مخالفة للعلم 10 إضافة إلى ذلك فقد طغت الفلسفة التجريبية في الأوساط العلمية وأصبحت لا تعترف إلا بما يخضع للتجربة 11 فحينئذ اتجه فريق من علماء اللاهوت إلى أن وجود الله والعقائد تثبت بالتجربة وأن هذه التجربة قلبية، وليست مادية محسوسة. فإثبات وجود الله خاضع للتجربة وهذه التجربة قلبية وليست مادية.

وينتقد أصحاب التجربة الدينية من المدارس الغربية التجربة الدينية الصوفية التي ظلت متمسكة بالتشريع الديني، ويرون أنه كان يجب عليها الوقوف بالتجربة الدينية من ناحية الكشف بالإيمان بالله وبالرسول لكن دون التمسك بالتشريعات التي جاءت بها 12.

-عند المدرسة الوجدانية:

يدعي أحمد القبانجي بأن الإسلام في عهد النبي ﷺ كان روحيًا، ولم تكن الأدلة على إثبات صحة الله والإسلام أدلة عقلية وإنما روحية قلبية.

أيضًا سار القبانجي على خطى التجربة الدينية في الغرب، فكما ادعى علماء اللاهوت في الغرب مخالفة الكتاب المقدس للحقائق العلمية، صرح القبانجي بأن القرآن مخالف للقضايا العلمية، ومن القضايا التي عرضها، أن القرآن تكلم عن سد يأجوج ومأجوج وقد أثبت العلم الحدث عدم وجود هذا السد، ويصرح القرآن بخلق الإنسان من طين،

8 انظر: سعيد عبد اللطيف، فودة، موقف الإمام الغزالي من علم الكلام، ويليه تأمُلات كلامية في كتاب المنقذ من الضلال (عمّان: دار الفتح للدراسات والنشر، 2009م)، 304.
9 انظر: محمد أحمد مفتي، مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية (الرياض، البيان مركز البحوث والدراسات، 1435هـ)، 65.
10 انظر: أحمد إدريس الطعان، العلمانيون والقرآن الكريم تاريخية النص، (السعودية: مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، 2007م)، 716
11 انظر: علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ط9: 37/1.
12 انظر: لكنهاوزن، التجربة الدينية، ص31.

وهي مخالفة لنظرية التطور والتي هي حقيقة علمية، كذا حسب رأيه فإن القرآن يقول بالأرض المسطحة وهي مخالفة للحقيقة 13.

2.2. الفرق بين تجربة الغزالي الدينية والتجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي:

هناك فروقات كبيرة بين الكشف الشهودي عند الإمام الغزالي المستمدة من الشرع وبين التجربة الدينية عند القبانجي المنكرة للشرع، كما يتضح من خلال الآتي:

أ-إثبات وجود الله وصحة الدين: من المعلوم أن التجربة الدينة عند أهل التصوف مصدر إضافي في صحة الإسلام وإثبات وجود الله تعالى، فالأصل هي الأدلة العقلية الموصلة لله تعالى وصحة الدين 14، أما عند أصحاب التجربة الدينية الوجدانية، فالتجربة الدينية هي المصدر الوحيد للمعرفة، إذ لا يمكن الاستدلال على وجود الله وصحة الإسلام إلا من خلال التجربة الدينية فهي المصدر الوحيد للمعرفة.

يقول القبانجي: "الله في التصور الذهني بحاجة إلى أدلة وبراهين لإثبات وجوده كما نلاحظ هذا المنهج لدى الفلاسفة وعلماء الكلام، لأن الله الذهني ليس حقيقة موضوعية، بل مجرد اعتبار ذهني يغدو ويروح، ويمكن إثباته وإنكاره معًا، أي أن الأدلة العقلية كما تستطيع إثباته كذلك تستطيع نفيه أيضًا، وحتى الأدلة المثبتة لوجوده لا تؤدي إلى اليقين كما يقول الحكماء... أما الله الوجداني فلا يحتاج إلى إثباتات عقلية على وجوده، لأنه يدرك بالعلم الحضوري، فهل يحتاج العطشان إلى دليل عقلي لإثبات أنه عطشان؟ وهكذا في مقولة الفرح والحزن واللذة والألم وأمثالها من المدركات القلبية" 15.

ب-القرآن الكريم: التجربة الدينية عند أهل التصوف تصرح بأن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الوضع بالنسبة للكتب الأخرى التي أُنزلت على رسل الله صلوات الله عليهم، أما عند أصحاب التجربة الدينية الوجدانية فالوحي عبارة عن شعور يرافق الانسان كالشعور بالجوع والعطش مثلًا وترجمة هذا الشعور تكون من قبل الإنسان بالعربية مثلًا بقوله أنا جائع ويمكن أن تكون بلغة أخرى، كذا الوحي فهو عبارة عن شعور يصاحب النبي، والنبي هو من يترجم هذا الشعور16.

ج-الحقائق العلمية: التجربة الدينية عند أهل التصوف تصرح بأن كل ما في القرآن الكريم من أمور علمية هي صادقة ولا يمكن أن تخالف العلم، أما في المدرسة الوجدانية فالحقائق العلمية المذكورة في القرآن خاطئة والأمثلة على ذلك (سطحية الأرض- سد يأجوج ومأجوج- خلق الإنسان من طين) 17.

وبهذا نخلص إلى وجود فرق كبير بين تجربة الإمام الغزالي الصوفية وتجربة أحمد القبانجي. فالإمام الغزالي تجربته قائمة بالشرع ولا تخرج عن الشرع، وتجربة القبانجي قائمة على الشعور فقط ومنكرة للشرع.

3.2. الفرق بين التجربة الدينية في البيئة الغربية والتجربة الدينية الوجدانية عند القبانجي:

13 انظر للاستزادة: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 175. والقبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 1" (منهج التحقيق في القضايا، 2022/08/11م)
https://www.youtube.com/watch?v=hnAkfMLu1jo
14 انظر: فودة، موقف الإمام الغزالي من علم الكلام، 306.
15 أحمد القبانجي، الله والإنسان إشكالية العلاقة وأزمة الوجدان، (إيران، المؤسسة الإسلامية للتأليف والترجمة، 2005م)، 46.
16 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 2" (الوحي بوصفه تجربة دينية، 2022/08/18م)
https://www.youtube.com/watch?v=U8uZoYuDMLo
17 انظر: أحمد القبانجي، سر الإعجاز القرآني قراءة نقدية، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي،2009م)، 92. والقبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 97.

التجربة الدينية الغربية عند – وليام جيمس- قائمة على أن الحقيقة عبارة عن المنفعة فقط، فالإيمان بالله بما أنه نافع ومفيد للإنسان فهو حق والله موجود، وإلا فلا، ويلزم عن هذا انقلاب الحقيقة وتكثيرها حتى بالنسبة للفرد الواحد 18 فالحق متعدد في التجربة الدينية الغربية.

فالتجربة الدينية الغربية قائمة على البراجماتية البحتة. والبراجماتية: اتجاه مؤداه تحويل النظر من المبادئ والأوليات والغايات إلى الثمرات والنتائج، أو هو التحويل من مبدأ الحق في ذاته، إلى الحق في المنفعة، فبذلك نعتقد ما نراه نافعًا، فيصبح بذلك لا فرق بين القديم والحديث، ولا فرق بين المسيحية والإسلام، فأي شيء ينفعك في حياتك هو حق لك، مع اهمال تام لمضمون الفكرة ووظيفتها، وبهذا المعنى يعتقد من شاء ما شاء ما دام يرى فيها منفعة في حياته العملية بعيدا عن صدق أو صدق الفكرة 19.

وعند دعاة هذه المدرسة النفعية، المعتقد يقاس بمدى تحقيقه المنفعة للإنسان، لذلك فإن هذا المنهج البراجماتي النفعي لا ينتهي إلى موقف محدد في قضية الدين، وإنما نتائج متناقضة، فبينما أقر جيمس قضية الألوهية، نجد شيلر مال إلى تأليه الإنسان والقيم، بينما ذهب جون دوي إلى تبني الإلحاد، وكل منهم يدافع عن قضيته معتقدًا صحتها 20.

وبهذا نخلص إلى أن الفرق بين التجربة الدينة الغربية والتجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي في أن الطرق متعددة والحق واحد في التجربة الدينية الوجدانية عند احمد القبانجي، بخلاف التجربة الدينة الغربية فالحق متعدد.

فالتجربة الدينية عند أحمد القبانجي تؤمن بأن الطرق إلى الخالق كثيرة، فبالبوذي والنصراني واليهودي والمسلم واللاديني، إذا اتجهوا إلى الله إلى الحق الواحد، فطرقهم صحيحة؛ لذا الطرق متعددة والحق الذي هو الله واحد.

بينما عند التجربة الدينية البراجماتية في البيئة الغربية فالطرائق متعددة والحق متعدد أيضًا، فمن كان طريقه الإيمان بالله ووجد النفع بذلك فطريقته صحيحة والنتيجة التي وصل إليها صحيحة أيضًا. وبالمقابل من وصل إلى الإلحاد ووجد النفع بذلك فكذلك طريقته صحيحة والإلحاد الذي وصل إليه هو الحق وهو صحيح.

3.فلسفة التجربة الدينية عند أحمد القبانجي:

1.3. الاستدلال على وجود الله في مدرسة التجربة الدينية الوجدانية عند القبانجي:

يرفض القبانجي الإيمان التقليدي لعامة الناس، الذي أخذوا الدين وراثة من أبويهم، وفي نفس الوقت يرفض رفضًا قاطعًا الإيمان العلمي الناتج عن الأدلة العقلية، فهي أدلة ظنية حسب ما يدعي ولا ترتقي لمرتبة القطع 21.

فكما أن أدلة إثبات وجود الله العقلية هي أدلة غير يقينية ولا يمكن أن تصل إلى درجة القطع، فكذلك أدلة الملحدين ليست يقينية ولا تصل إلى درجة القطع، وبالتالي فيجب الاتجاه نحو التجربة الدينية العرفانية 22.

فالإيمان القطعي عند القبانجي هو الموجود في الشهود الوجداني، فوجود الله حاضر في قلب الإنسان وهذا هو الدليل على وجود الله الحق، وهي من الأدلة المحسوسة على وجوده.

فإذا ما قيل له أن ليس جميع الناس يدعي وجود الله في قلبه. يقول القبانجي: أن لا عبرة للمخالف؛ لأن الغالب من البشر يصل إلى وجود الله بقلبه. وحتى يثبت ذلك يضرب مثالًا عليه: حيث أن اتفاق غالب الناس على جودة الطعام ولذته من مطعم معين يؤدي إلى حقيقة، وبعد ذلك لا عبرة بمن يرفض جودة الطعام من هذا المطعم. فكذلك الإيمان

18 انظر: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 73.
19 انظر: جميل، صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1994م)، 203/1.
20 انظر: صالح سعد الدين، السيد، "التجربة الدينية في الفلسفة البراجماتية" المجلة العملية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق 3، (1991م)، 29.
21 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 2" (الوحي بوصفه تجربة دينية، 2022/08/18م) https://www.youtube.com/watch?v=U8uZoYuDMLo
22 انظر: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 188.

بوجود الله متركزة في قلوب الناس ولا عبرة بمن يخالف ويقول لا أشعر بوجود الله، إذا أنه شاذ عن شعور معظم الناس 23.

وحقيقة التجربة الدينية عند القبانجي إدراك قلبي، فالإحساس بالحزن والفراق والعشق كلها محسوسات قلبية، فكذا الإيمان بالتجربة الدينية من الإدراكات القلبية. وهي ليست من قبيل الوهم، لأن لها ثمار جيدة على الإنسان؛ فلا يمكن للوهم أن ينتج وهمًا 24.

2.3. الفرق بين الله المطلق والله الوجداني في مدرسة التجربة الدينية عند احمد القبانجي:

تفرق المدرسة الوجدانية عند أحمد القبانجي بين نوعين من مفهوم الألوهية:

الأول: الله المطلق: والله بهذا الوصف منزه عن جميع الصفات البشرية، منزه عن الحب والبغض والكره والكلام وهداية الناس والاهتمام بشؤونهم 25 والله بهذا المفهوم شبيه بمفهوم الإله في الفلسفة اليونانية

الثاني: الله الذهني: وهو الله الوجداني الموجود في كل شخص المتجسد في كل شخص أو يمكن أن يُسمى بالإله المتأنسن، والله الذهني يحب ويكره ويبغض، وهذه شبيهة بمفهوم الإله في المسيحية، فالإله المتجسد الي هو المسيح يحب ويكره ويبغض أما الإله الأب فهو منزه عن العواطف 26، فالله يتكلم عن طريق الإنسان، والإله الذي في نفس الإنسان هو من يهتم بهداية الإنسان، وهو الإله المتأنسن الذي يتفاعل مع الإنسان 27.

يقول القبانجي: "من المميزات بين الله الذهني والوجداني هي أن الله الذهني خاص بأهل الديانات الثلاثة (الإسلام، المسيحية، اليهودية)، بل خاص بالمسلمين، حيث أنّ المسيحين يقولون بالتثليث، واليهود يقولون بالتجسيم، فغير المسلمين يسمون بالكفار في المفهوم الفقهي لدى المسلمين، في حين أن المسيحين يسمون من كان على خلاف ملتهم بالكفار، وهكذا نرى أن الله الذهني محدود بطائفة من البشر... ولكن لو أخذنا بالمعنى الآخر من وجود الله، وهو الله الوجداني فتتغير الصورة كثيرًا، لأن كل إنسان يمتلك وجدانًا يسلك به إلى الخير والإنسانية" 28.

3.3. أنواع التجربة الدينية الوجدانية كما يراها أحمد القبانجي 29:

أ-التجربة الحسية: وهذه موجودة عند الأنبياء، فيرى عالم الغيب كالملائكة بالعين، ويتكلم معهم بصوت، ومثاله، رؤية سيدنا محمد ﷺ لجبريل وكلامه معه، وكذا سائر الأنبياء.

ب-التجربة شبه الحسية: وهي دون التجربة الدينية عند الأنبياء، ككشوفات العرفاء، وهي شبه حسية، لأنها مشوبة بخيال.

ج-التجارب العرفانية: وهي لجميع الناس، فمن يعتزل الناس يصل إلى رؤية وحدة الوجود.

وهي ثلاث مراتب: -فمن يرى الطبيعة يرى أن يد الله خلف هذه الطبيعة وهي التي تسير العالم.

---

23 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 2" (الوحي بوصفه تجربة دينية، 2022/08/18م)
https://www.youtube.com/watch?v=U8uZoYuDMLo
24 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 3" (ما هي حقيقة التجربة الدينية، 2022/08/19م)
https://www.youtube.com/watch?v=nwZIdOagYaM
25 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م)
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
26 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 239.
27 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م)
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
28 أحمد القبانجي، الله والإنسان إشكالية العلاقة وأزمة الوجدان: 48.
29 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 4" (أنواع التجربة الدينية، 2022/08/23م)
https://www.youtube.com/watch?v=EKyRDFARz48

-يرى الطبيعة ويرى معها الله تعالى.

-عندما ينظر إلى الطبيعة لا يرى إلا الله، فالطبيعة كلها ظل لله تعالى.

4.3. الأدلة على صحة التجربة الدينية الوجدانية عند أحمد القبانجي 30:

يتحدث القبانجي في لقاء مسجل عن الأدلة على صحة تجربته الدينية، وإن لم تكن هذه الأدلة واضحة، وأن ما يقدمه ليس دليلًا، إلا أنا ننقله كما قاله:

أ. الإحساس: والاحساس من البديهيات، وهي من العلوم الأولية، وهو إحساس حضور الله في القلب.

فالبديهة لا تحتاج إلى دليل. فكما أن الحكم على المثلث بأن له ثلاثة أضلاع أمر بديهي. فكذلك وجود الله أمر بديهي لا يحتاج إلى دليل.

يقول القبانجي: "فإن العقل الوجداني لا بدّ وأن يُسيّر الإنسان في هذا الاتجاه حتمًا، أي إن مسألة الايمان بالله تشكل لديه ضرورة وبديهية وجدانية غير قابلة للبحث والمناقشة وحالها حال البديهيات الوجدانية الأخرى من قبيل حسن العدل والأمانة والايثار وقبح الظلم والخيانة والانانية وغيرها من المفاهيم الأخلاقية التي لا تحتاج في قبولها إلى دليل وبرهان" 31.

ب. شعور الإنسان بالتواضع والحب: الحاجة إلى الله، التواضع للخلق، حب الآخرين، الإيجابية في الحياة، كل هذه الثمرات من الأدلة على صدق التجربة الدينية الوجدانية.

"ومن خصوصيات هذا الاعتماد أنه يتحقق ضمن معادلة (أنا-أنت) فيعيش حالة المخاطبة مع الله ويشعر بحضوره الشخصي ويسمع كلامه في أعماق قلبه" 32.

ج. التعددية الدينية: طريق التجربة الدينية الوجدانية يؤمن بالتعددية، فالهندوسي على حق، والغربي على حق.

فهذه التجربة: تؤمن بتعدد الطرق إلى الله. بخلاف الطرق الدينية التي تحصر الحق في طريق واحد وأن باقي البشر إلى النار. فهذا الطريق هو خلاف رحمة الله. ويقول القبانجي: كيف يمكن لنا أن نحكم على شخص وصل إليه الإسلام مشوهًا بالكفر وأن مصيره جهنم.

يقول القبانجي: "إن الرجوع إلى الوجدان في بيان الحقائق الدينية سوف ينهي كثيرًا من الاختلافات بين الأديان والمذاهب لوحدة الوجدان والمدركات الوجدانية لدى جميع الأفراد، وليس كذلك حال العقل المحض أو العقل الديني، فنحن نرى أن أكثر الخلافات المذهبية بين المسلمين يعود إلى اختلاف النصوص، والحال أنهم متفقون في إدراكهم الوجداني" 33.

ج. الأدلة النقلية:

قوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (فصلت: 30) فالآية تحصر النجاة بالإيمان بالله والاستقامة فقط.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة: 62). فهذه الآية لا تشتمل على نجاة المسلمين وحدهم.

30 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 5" (الأدلة على حجية التجارب الدينية، 2022/08/27م)
https://www.youtube.com/watch?v=dDAkBQEcfq0
31 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 65.
32 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 235.
33 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 90.

قوله تعالى: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (آل عمران: 164) فالرسول هنا الوجدان الذي في نفس الإنسان، وليس النبي صلى الله عليه وسلم.

5.3. الأدلة على بطلان أدلة العلماء المسلمين في إثبات الدين عند أحمد القبانجي:

يسرد القبانجي مجموعة من الحجج فيما يراه إبطالًا لأدلة علماء الدين على وجود الله وصحة الإسلام:

ـ ضعف أدلة علماء الشريعة على وجود الله: كالعقل والنظم والحدوث والإمكان والفطرة، هي ادلة ضعيفة، وحتى أن العلماء المسلمين مختلفون فيما بينهم، بل أن العلماء مختلفون في صفات الله 34.

يقول القبانجي: "يجب أن تعلم أن أكثر المعارف الإسلامية غير قابلة لإدراكها بالعقل المجرد، أي أن العقل الذي يعتمد البرهان الفلسفي والعلمي لإثبات مدركاته قاصر عن تحسس قضايا الدين في مكوناتها الذاتية، مثلًا مقولة القيم الأخلاقية التي تدور أغلب مبادئ وأحكامه خارجة عن دائرة العقل المجرد، وداخلة في دائرة المدركات الوجدانية" 35.

فالأدلة العقلية تابعة لإيمان الشخص والمورثات العقدية المسبقة في ذهنه، وهي بعيدة عن الإنصاف والحياد، وهذا حاصل في أرباب الأديان ومختلف المذاهب الإسلامية، فكل فريق يستدل بأدلة عقلية بأن الحق إلى جانبه، ويرد على المذاهب الأخرى بأدلة عقلية 36.

ـ التناقض بين صفات الله وصفات البشر: فالله عند علماء المسلمين من ناحية ليس كمثله شيء، وفوق الزمان والمكان، ولا تدركه الأبصار، ومن ناحية أخرى يُنسب له الصفات البشرية فهو سميع وبصير، له يد ويجلس على العرش ويحب ويبغض ويكره، وهي باطلة فالحب والبغض من العاطفة، والعاطفة من شأن البشر، فالعاطفة إذا كانت متغيرة فالله متغير وهو مستحيل على الله 37.

ويقول القبانجي: "ما ورد في النصوص القرآنية من التجسيم لله تعالى كقوله: (يد الله فوق أيديهم) أو (ثم استوى على العرش) وأمثال ذلك مما يتقاطع مع الوجدان والشهود الوجداني بتنزّه الله عن الجسمية، وهكذا في ما يظهر من الجبر كالآيات والروايات التي تفيد سيطرة المشيئة الإلهية على أفعال كافة الخلق، بما في ذلك الإنسان، حيث استند المجبرة في مذهبهم، ولكن بما أن الوجدان يشهد بحرية الإنسان وأن الشهود الوجداني يقرر أن الله عادل ولا يظلم عباده مثقال ذرة وجب تأويل هذه النصوص بما يتفق مع هذا الملاك الوجداني" 38.

ويعترف القبانجي بأن المعتزلة أولوا الحب والكره والوجه واليد بالمجاز، ولكنه ينسب إلى السنة بأنهم ينسبون الصفات البشرية إلى الله كالعلم والحب والكره واليد والوجه والجلوس على العرش 39.

ـ كلام الله: الله متكلم عند علماء الدين، وكيف يكون الله متكلمًا وهو ليس بجسد، وليس له لسان وشفة ونفس.

ـ إطلاع الله على الخلق: إن الله المطلق عند العلماء المسلمين يهتم بهداية الناس ورعايتهم، ويفرح ويحب التوابين ويرزق ويغفر فهو مع الناس دائمًا، أما في التجربة الدينية فإن الله المطلق غني عن هذه الأوصاف. ومنهج التجربة الدينية أن الله المتأنسن هو الذي يتفاعل مع الإنسان ويهتم بهدايته 40.

---

34 انظر: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 104.
35 أحمد القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 28.
36 انظر: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 37.
37 انظر: القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني، 37.
38 القبانجي، التوحيد والشهود الوجداني: 75.
39 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م) https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
40 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م)

- الرسول: الرسول في الاصطلاح الإسلامي مُرسل إلى أقوام مخصصين دون غيرهم، وهذه مخالفة لعدالة الله، التي تقتضي أن يرسل الله الرسول إلى كل قوم وإلى كل إنسان. فلماذا لم يُعثر في التاريخ على رُسل من الصين والهند مثلا 41 ففي التجربة الدينية فإن الله أرسل رسولًا إلى كل إنسان، وهو الوجدان يقبع في داخله.

- جبريل: جبريل في الاصطلاح الإسلامي هو الواسطة بين الله وبين الرسول، فما الحاجة إليه، والله قادر على الاتصال المباشر بالرسول. وليس هناك دليل ملموس على وجود جبريل 42.

-الرسول مُرسل لهداية الناس: حسب النظرة الإسلامية فإن الله أرسل الرسل من أجل هدايتهم، وحتى يحصل الصلاح للإنسان وتقل الخصومات والشرور، ولكن الواقع أن مجيء النبي نقمة على البشرية، فحصل القتل والاعتداء على البشر 43.

- اختلاف القرآن: قول علماء المسلمين بوجود سبع قراءات، يدل على أن ليس هناك قرآن واحد، بل قد ذهب الكثير من علماء الشيعة إلى أن القرآن محرف. إضافة إلى ذلك فالقرآن مجمل، ولا يُعرف مقصود الله من هذه الأحكام المجملة، إذ ليس لدينا معرفة مباشرة بما يريده الله إلا من خلال التفاسير والتفاسير متعددة ومتعارضة 44.

- صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان: يقول علماء الدين الإسلامي بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، ولكن الحقيقة أن الإسلام لا يصلح لهذا الوقت، فالقوانين الموجودة الآن هي أرقى من الإسلام، فالإسلام كان يمثل المرحلة الابتدائية بالنسبة للقوانين الإنسانية في هذا الزمن 45.

- قيام علماء الدين بالجرائم: الكثير من علماء الدين قد ينحرف ويرتكب من الجرائم وقتل الأبرياء، فما قامت ثورة لوثر كينغ إلا لأجل الفساد في الكنيسة وتسري الجنس فيها. وكذلك فإن البعض من علماء الدين يتوجه إلى القتل والجرائم باسم الدين، بخلاف علماء التجربة الدينية فإنها غير موجودة فيها هذا الأمر 46.

4. نقد فلسفة التجربة الدينية عند أحمد القبانجي:

ليس غرضي في هذا المطلب النقد الشامل لفلسفة التجربة الدينية عند أحمد القبانجي، وإنما النقد العام، وذلك بذكر ملاحظات عامة على فلسفته للتجربة الدينية، إذ يضيق البحث عن رد كل نقطة على حدة.

وفضلًا عن أن الدعاوى التي ذكرها القبانجي لم يذكر لها دليلا واحدا، وهي أشبه باقتراحات يرى بوجدانه المزعوم أنه يحل إشكالية الإيمان بالله بعيدًا عن الأدلة العقلية، ولكن هذه الدعاوى غير مستندة إلى أدلة بل هي أشبه بكلام خطابي عاطفي، فتبقى مجرد دعوى يكفي في ردها المنع وعدم التسليم بها، دون الحاجة إلى الاشتغال بذكر الأدلة على بطلانها، لأن الاشتغال بالاستدلال على بطلان الدعوى قبل استدلال المدّعي عليها ضربٌ من العبث كما هو مقرر في آداب البحث والمناظرة 47.

---

https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
41 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م)
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
42 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1، 2022/08/31م)
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg
43 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 7" (الأدلة على دين المشايخ 2، 2022/09/04م)
https://www.youtube.com/watch?v=Yc_8M2Sjq-Q&t=6s
44 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 7" (الأدلة على دين المشايخ 2، 2022/09/04م)
https://www.youtube.com/watch?v=Yc_8M2Sjq-Q&t=6s
45 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 7" (الأدلة على دين المشايخ 2، 2022/09/04م)
https://www.youtube.com/watch?v=Yc_8M2Sjq-Q&t=6s
46 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 5" (الأدلة على حجية التجارب الدينية، 2022/08/27م)
https://www.youtube.com/watch?v=dDAkBQEcfq0
47 محمد محي الدين، عبد الحميد، رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، (القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2009م)، 57.

ونركز هنا على أهم النقاط في فلسفته مع توجيه النقد اللازم لها:

أ-البديهة: يدعي القبانجي أن الإيمان بالله بديهة في قلب الإنسان، وهو غير دليل الفطرة المعروف كما يدعي. ويبدو أن هذه البديهة التي يدعيها القبانجي أقرب إلى العاطفة، فبناء الإيمان على وجود الله بهذه الطريقة قائم على العاطفة والميل القلبي، لا عن قوة إقناعية. وهذا أمر خطير؛ فالعواطف تتبدل تجاه الخالق.

فمن يميل إلى وجود الخالق من جهة عاطفية، فمن الممكن أن تتبدل عاطفته بأن حلت مصيبة به أو بمن يقربه، فحينئذ قد تنقلب عاطفته ضد الخالق، فيكفر بالخالق، والعياذ بالله.

فالتجارب الشخصية لا تثبت قضية الإيمان، إذ أن الحالات النفسية لا تكون برهانًا على وجود الله 48، ولا يمكن لأي إنسان أن يتقبل هذه التجليات دون نقد 49.

لذا فالإيمان بالله تعالى عن طريق البديهة وحدها لا تكفي، والتحقيق أن معرفة الله بالبداهة والتجربة الدينية ممكنة، وقد تعد من الأدلة على وجود الله تعالى التي لا حصر لها، ولكن لا يمكن بحال من الأحوال جعلها الدليل الوحيد.

ب- غالبية الناس تتجه إلى الإيمان بوجود الخالق: يذكر القبانجي في معرض أدلته في أثبات الله، بأن غالبية الناس تؤمن بالله، وهذا هو الدليل على وجوده.

لكن الحقيقة أن القول بأن غالب الناس تؤمن بالله دليلًا على وجود الله، أمر باطل. فلا سمح الله إذا امتد الزمان وألحد غالب الناس، فلربما قال هؤلاء الإلحاد أمر بديهي لأن غالب الناس تتجه إلى الإلحاد. فلا شك بعد هذا في بطلان هذه الطريقة من الأساس.

د- مخالفة هذه الفلسفة لفطرة الإنسان: فالفطرة الإنسانية تتطلع نحو معرفة الحق بالأدلة والبراهين، لذا فالطريق الأول الموصل لله تعالى هي الأدلة العقلية، والفطرة وشعور معظم الناس بوجود الله تأتي بعد الأدلة العقلية.

وختامًا أقول: إن للتجربة الدينية أو الروحية أو الصوفية أهمية في تقوية صلة العبد بربه، وقد يكون هناك أناس كثيرين يؤمنون بالله بهذه الطرائق الروحية والشهودية، ولا شك في فائدتها، ولكن لا علاقة لحسن هذه التجربة وجاذبيتها في كونها دليلا على وجود الله، فلا يمكن أن يكون دليلاً على وجود الله إلا للشخص نفسه "ولا يمكن أن ترتقي إلى مرتبة اليقين في تحديد مصدرها، حتى وإن شعر الملهَم من خلال القرائن المصاحبة للإلهام بأنه إلهي" 50 ولا يجوز نشرها بين الناس على أنها الدليل على وجوب وجوده تعالى بديلا عن الأدلة العقلية الكثيرة الدالة عليه تبارك وتعالى.

الخاتمة:

بعد دراسة التجربة الدينية عند أحمد القبانجي يمكن أن أسجل عدَّة نتائج خلص إليها البحث، وهي:

1- التجربة الدينية مصطلح يستعمل في الحقل الفلسفي والديني وعلى الخصوص في مبحث مصادر المعرفة، فبين من يعده مصدرًا من مصادر المعرفة وبين من يرفضًا رفضًا مطلقًا، وبين من يجعله مصدرًا من مصادر المعرفة ولكن لا يلزم إلا صاحب التجربة دون غيره.

2- التجربة الدينية عند المدرسة الوجدانية قائمة على العاطفة والميل القلبي، لا عن قوة إقناعية.

48 انظر: السيد، التجربة الدينية في الفلسفة البراجماتية، 45.
49 لكنهاوزن، التجربة الدينية، ص19.
50 عبد الرحمن بن زيد، الزنيدي، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام، (أمريكا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1992م)، 256.

3- الاقتصار على الإيمان بالله عن طريق التجربة الدينية الوجدانية ينتابه الخطر، إذ أن احتمالية تبدل هذا الوجدان قائم في أي لحظة.

4- التجربة الدينية ليست دليلا إلا على صاحب التجربة نفسه، إذ لا يمكن لصاحب التجربة الدينية إقناع غيره بالشعور والتجربة التي يعيشها.

5- لا يُسلم لمن يقول بأن إيمان غالبية الناس بوجود الله تعالى دليل على وجوده؛ فإذا عكسنا الأمر لا يسوغ لنا أن نقول إن إلحاد غالبية الناس دليل على عدم وجود الله.

6- الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدرسة التجربة الدينية العرفانية، تجربة من التجارب العرفانية الوجدانية وهي ككثير من التجارب عند العرفاء.

7- يصرح القبانجي بأن القرآن الكريم يحتوي على أخطاء علمية.

8- يضرب أحمد القبانجي جميع الأدلة التي يقدمها علماء الإسلام في إثبات وجود الله ويصفها بأنها لا تفيد أكثر من الظن، وهي في مستوى الأدلة التي يقدمها أهل الإلحاد في نفي وجود الله.

9- الأدلة التي قدمها أحمد القبانجي على صحة تجربته الدينية، ليست أكثر من أمور عاطفية خطابية، ولا علاقة لها بالأدلة.

10- تناقض أقوال أحمد القبانجي في بعض أقواله فبينما يصرح أن الطرائق متعددة والحق واحد، يصرح بأحقية طريق البوذية والهندوسية بل يقول إن الملحد يمكن أن يكون صالح.

11- تغير أقوال وطريقة أحمد القبانجي في فهم الدين والنظرة إلى الإسلام والرسل بين كتبه المنشورة بين بعضة كتابته القديمة ومحاضراته المرفوعة على يوتيوب.

12- لا غنى عن الطرق العقلية الموصلة إلى وجوده تعالى، وهي الأصل، أما التجارب الدينية فتأتي بعدها.

توصيات:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة يمكن وضع التوصيات الآتية:

1-الاهتمام بالواقع المعاصر وعدم ترك الساحة للأفكار الحداثية وما بعد الحداثية.

2-ضرورة متابعة الدراسات الحداثية والرد عليها بالمنهج العقلي السليم.

ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة عوناً للباحثين، في توجيه أنظارهم إلى هذه الفلسفات الحديثة، مما يساهم في تحصين المجتمع.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع:

بوترو، إميل. العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد. مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام. أمريكا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1992م. ط1.

صليبا، جميل. المعجم الفلسفي. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1994م.

الطعان، أحمد إدريس. العلمانيون والقرآن الكريم تاريخية النص. السعودية: مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، 2007م. ط1.

محمد محي الدين عبد الحميد، رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، (القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2009م)،

فودة، سعيد عبد اللطيف. موقف الإمام الغزالي من علم الكلام، ويليه تأمّلات كلامية في كتاب المنقذ من الضلال. عمّان: دار الفتح للدراسات والنشر، 2009م. ط1.

القبانجي، أحمد. الله والإنسان إشكالية العلاقة وأزمة الوجدان. إيران، المؤسسة الإسلامية للتأليف والترجمة، 2005م. ط2.

القبانجي، أحمد. التوحيد والشهود الوجداني. بيروت: دار الانتشار العربي، 2012م. ط1.

القبانجي، أحمد. سر الإعجاز القرآني قراءة نقدية. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي،2009م. ط1.

مفتي، محمد أحمد. مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية. الرياض، البيان مركز البحوث والدراسات، 1435هـ.

النشار، علي سامي. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. القاهرة: دار المعارف. ط9.

المجلات العلمية:

أحسن، برامة، "الأبعاد الأدبية والسلوكية في التجربة الدينية الصوفية" مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 39، (2017م)، 171-207.

السيد، صالح سعد الدين، "التجربة الدينية في الفلسفة البراجماتية" المجلة العملية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق 3، (1991م)، 19-49.

لكنهاوزن، محمد، "التجربة الدينية"، مجلة الاستغراب 22 (2016م)، 16-36.

يوتيوب:

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 1" (منهج التحقيق في القضايا، 2022/08/11م).
https://www.youtube.com/watch?v=hnAkfMLu1jo

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 2" (الوحي بوصفه تجربة دينية، 2022/08/18م).
https://www.youtube.com/watch?v=U8uZoYuDMLo

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 3" (ما هي حقيقة التجربة الدينية، 2022/08/19م)
https://www.youtube.com/watch?v=nwZIdOagYaM

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 4" (أنواع التجربة الدينية، 2022/08/23م)
https://www.youtube.com/watch?v=EKyRDFARz48

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 52 (الأدلة على حجية التجربة الدينية، 2022/08/ 7" (2022/08/ 31 القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 6" (الأدلة على دين المشايخ 1،
https://www.youtube.com/watch?v=dDAkBQEcfq0
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg

القبانجي، أحمد. "التجربة الدينية 7" (الأدلة على دين المشايخ 2، 2022/09/04م)
https://www.youtube.com/watch?v=lxdiJS4dUqg